

من مجلة الفكر المسيحي

**إذا أردت أن تُخرّب دولة فسلمها إلى رجال الدين،
وإذا أردت أن تُخرّب ديناً فسأط عليه رجال الدولة**

المشكلة الكبرى الآن هي الدور السياسي المتزايد لرجال الدين في العراق، وهذا خطر كبير على الدين والدولة. فرجال الدين ليسوا مؤهلين للقيادة السياسية وسبهملون مهماتهم الدينية والاجتماعية التوجيهية، فتكون النتيجة خراب الدين والدولة، وفي التاريخ كل العبر، وسأقول لك شيئاً : إذا أردت أن تُخرّب دولة فسلمها إلى رجال الدين، وإذا أردت أن تُخرّب الدين فسلمه إلى رجال الدولة.

لذلك يجب أن يمارس كل من رجل الدين ورجل والدولة دوره الحقيقي ولا جمع بينهما. ومن هنا جاء مبدأ الدولة المدنية (لا أرغب مصطلح العلمانية لغموضه لدى الناس). إنها ليست ضد الدين بل على العكس إنها لا تمس الدين بل تترك شأنه للناس لأن الدين للشعوب.

أما بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال، أرجو أن تلاحظ أن ما يغيظني هو الربط بين وحدة الكنيسة من خلال إلغاء التمييز المذهبي وبين جمع بعض المسميات الكنسية العراقية (الكلدانية، الآشورية، السريانية) بدعوى أنها عملية توحيد كنسي أو مسيحي وهذا هو الوهم، وهذا هو الخطأ. فالمسيحيون كما قلنا ليسوا هؤلاء فقط، وإلا أين ذهبت كنائس كالأرمن واللاتين والروم؟ أليسوا مدعوين إلى الوحدة المسيحية؟ إذن هذا موضوع آخر ليس له علاقة بالوضع السياسي للمسيحيين.

يجب عدم الخلط وفي الوقت نفسه لو قلت إننا يجب أن نوحده هذه الجماعات الثلاثة فنقول ك (كلدو آشور سريان) فهل يعني هذا أنك وحدت هؤلاء؟ كلا، فهذا توحيد توليفي أو تُلقيقي ظاهري، وسيبقون يتصارعون داخل هذا الاسم حول القيادة! وهذه هي الحقيقة: ما يحدث الآن هو السعي نحو القيادة مهما كانت، وهذا يذكرني بالمثل العربي : إمارة ولو